



قالت العرب

هفت إلى على غمامه / وطوت جناحيها وقزت في يديه / ورنث إليه / وتنتفتت دفنًا وعطرًا / وشملت فيها منك شيئًا هاجني وجدًا وذكرى / فمضيت أتم ريشها / وجعلت صدري عشاها / وشعرت أنك عدت، أنك في الطريق / واجتاحتني فرح العريق / حضنته شطآن النجاة .

المشهد

العدد 354 - السنة الرابعة عشرة - الاثنى عشر 15 يونيو 2026 م - 29 من ذي الحجة 1447 هـ

أغرب

التفسيرات التأميرية تدعى أن عبد الناصر أراد إيقاع الهزيمة بجيشه لكي يتخلص من غريمه عامر!!

الفريق صدقي محمود، قائد القوات الجوية



الفريق أول عبد المحسن مرتجي، قائد الجبهة



الفريق أنور القاضي، رئيس هيئة العمليات



الكتابات

الأكاديمية العربية تفتقر لدراسة علمية تتناول أكبر إحقاق عسكري عرفه العرب في تاريخهم الحديث

إعادة قراءة مصادر حرب يونيو 1967 (1)

بعد 60 عامًا على الهزيمة .. معرفتنا بتفاصيل ماجرى ما زالت قاصرة

في مثل هذه الأيام من كل عام تكثر الكتابات والتعليقات التي تتناول تفاصيل حرب يونيو 1967 بالنقد والتحليل، فهناك من ينتهز الفرصة لكتابة تعليق مستفز على فيسبوك أو إكس (تويتر) قاصداً لفت الأنظار أو زيادة الترافيك، وهناك من يتساءل عن جدوى تناول هذه اللحظة المظلمة من تاريخنا وعض النظر عن حرب الاستنزاف أو العبور معللاً هذا التفاؤل بأنه رغبة في نكأ جراح الماضي، أو يث شعور اليأس والعدمية، أو الشماتة في جمال عبد الناصر.

Archieves of military figures and books: 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة'.

لقد كثرت الكتب والمقالات عن حرب 67، وسال كثير من الحبر في محاولة دراستها والوقوف على أسبابها ونتائجها. ولكن بعد قراءة الستين عاماً على هذه الهزيمة ما زلتنا نفتقد لتفسيرات عميقة لها، ومازالت الأجيال الصاعدة تحديداً تشعر بالحيرة بل بالاعتزاز نتيجة سطحية التفسيرات وتضاريبها.

ولم يزد عن العظم سطحية في تفسيره لأسباب الهزيمة إلا الإسرائيليين الذين انبجوا بالألمة على اعتماد عبد الناصر على الروس "المصدقين"، والرجح بالأسلاميين في السجون، وإبعاد الناس عن الدين.

وهناك الرواية التي تذهب إلى أن قائد سلاح الطيران الفريق صدقي محمود، قرر إجراء حفلة فنية يوم ١ يونيو في كبرق قاعدة جوية، قاعدة أنشاص، ولكن لسبب ما تأسر إرجاع الحفل لليلة ٥/5 يونيو. وبدلاً من أن تنتهي الحفلة في الثالثة فجراً امتد للسادسة صباحاً، وبالتالي عندما أغارت الطائرات الإسرائيلية على القاعدة لم يكن الطيران قد نالوا قناتهم من النوم.

وهناك رواية ثالثة تقول إن تعليمات صريحة صدرت صباح يوم الخامس من يونيو لقوات الدفاع الجوي بعدم إطلاق النار على أي طائرة في الجو لحماية طائرة الدفاع عبد الحكيم عامر، والذي حضر يومها إن يلتقي بقادة المخابراتيين في مطار بيت تمارة في سيناء، وأن الطائرات الإسرائيلية دخلت الأجواء المصرية وعرف نوازل وسائل الدفاع الجوي مصيرها مفيداً.

وأغرب التفسيرات التأميرية تلك التي تذهب إلى أن عبد الناصر ومن أراد إيقاع الهزيمة بجيشه لكي يتخلص من غريمه عامر، فقد جعل عامر، قدامش بشر حرب كان متأكدًا من خسرتها.

Archieves of military figures and books: 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة'.

Archieves of military figures and books: 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة', 'رئيس لركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة', 'لواء صدقي الغول، قائد الفرقة الرابعة المدرعة', 'الفرقة الأولى من الفرقة الرابعة المدرعة'.

ويرتد في سيناء صباح يوم ٥ وماز كل القادة الميدانيين أن يجتمعوا لاستقباله فما كان منهم إلا أن أصبحوا فرقة سهلة الطيران الإسرائيلي، الأمر الذي كان له أبلغ الأثر على القوات إذ خرجت من قيادتها في وقت حاسم، والفريق فوزي مسؤول لأنه لم يفتح مركز القيادة العامة في القاهرة إلا ليوم واحد بعد إعلان حالة التهيئة العامة يوم ١٥ مايو، وبذلك ضلح محمد حسن قائد الجيش الميداني، مسؤول لأنه والفريق صلاح محسن قائد الجيش الميداني، مسؤول لأنه انسحب من مقر قيادته يوم ٦ يونيو قبل انسحاب قواته، واللواء محمد صادق، مدير المخابرات العامة، مسؤول لأنه أعطى تقارير خاطئة جزم بها أن طائرات العدو لا يتعدى مداها ٣٠٠ كيلومتر أي تصل بالكاد لشرق القناة، غير مدرَك سلاح الطيران الإسرائيلي زود الطائرات بخزانات وقود إضافية لزيادة المدى.

أما ثاني القادة فهو الفريق أول عبد المحسن مرتجي الذي كان قائد الجيش الميداني، بعد المعركة طلب عبد الناصر من الفريق مرتجي كتابة تقرير عما حصل أثناء القتال، وبالفعل أتم مرتجي تقريره وأسماه "تقرير أمانة"، ونشره بعد ذلك كتاباً عام ١٩٧٩ بعنوان الفريق مرتجي بروى ومسطحاً في هذه الكتاب يحاول مرتجي أن يتنجح منحا ومسطحاً في هذه الكتاب وعامر، فلا يلتقي باللوم كاملاً على أي منهما، ولكنه يقدم تفاصيل هامة عن التخييط في القيادة، الأمر الذي أدى لبلية في التشكيكات، والتغيير المتلاحق للخطط، بشكل أفرغها من محتواها، والاعتماد المفرط على جنود الاحتياط وهو ما كانت لها تبعات وخيمة نظراً لعدم تأهيلهم للقتال، ولكن يعنى نفسه من مسؤولية الهزيمة يؤكد مرتجي أنه عين قائداً للجبهة دون أن يكون لديه علم كاف من ضابط أركان حربيه. ومن أهم ما جاء في هذه المذكرات تشكلت كاتبتها في قدرات ومؤهلات خبره الأركان الفريق أول محمد فوزي، الذي يصفه بأنه كان يفتقر للصفات والسجايا والمؤهلات الضرورية للقيادة لهذا المنصب" (ص ٢٧)

عجلون الأسلكية صباح يوم ٥ يونيو التي أرسلها الفريق عبد المنعم رياض من الأردن يحذر بها القاهرة من الهجوم الإسرائيلي الشوك والتي أوجزناها سابقاً. كما يوجه فوزي نقداً لاذعاً للفريق محمد صادق، رئيس المخابرات الحربية، بسبب تقديراته الكارثية عن أوضاع العدو. أما المشير عامر فينال نصيب الأسد من النقد والذم والهجوم بسبب عدم صلاحيته علمياً ونفسياً وتقنياً لقيادة المعركة.

فوزي له كتب أخرى نشرها لاحقاً أهمها حرب أكتوبر ١٩٧٣، دراسة ودروس المشفورة الأولى عام ١٩٨٨، وأحدث أجزاها مع الصلحي عبد الله إمام ونشرت كتاب بعنوان الفريق فوزي: النكسة، الاستنزاف، السجن المنشور بعد وفاة الفريق عام واحد، أي في عام ٢٠٠١، كما أدلى فوزي في مايو ١٩٩٦ بحديث لهدى عبد الناصر عن حبري يونيو والاستنزاف، ورفض هذا الحديث في يوليو ٢٠٢٥ على قناة "ناصر تي في"، وسألتوا هذا التسجيل الهام لاحقاً.

سابع القادة هو اللواء طه المجنوب، رئيس أركان اللواء الثالث في الفرقة الرابعة المدرعة، الذي نشر مذكراته عام ١٩٨٨ بعنوان هزيمة يونيو: حقائق وأسرار. تتبع أهمية هذه المذكرات من التفاصيل التي يوردها المجنوب عما حل بالفرة الرابعة، وفي الجمل يثنى المجنوب على هذا الكتاب على كلال الفريق صدقي الغول ويلقى باللوم على القرارات المتضاربة الصادرة لفرقة من القيادة العامة في القاهرة.

ثامن القادة هو الفريق أنور القاضي الذي كان قائد القوات المصرية في اليمن من أكتوبر ٦٢ إلى نوفمبر ٦٢، والذي أدلى بحديث هام في عام ١٩٨٨ لجلة آخر ساعة، في هذا الحديث أكد القاضي أنه نصح عبد الناصر بقوة عام ١٩٦٦ بضروة سحب القوات من اليمن، ولكن بعد عام ١٩٦٦ قال فيه إن القوات المسلحة عندما كان المؤلف وتسلحها وسنوي تدريبها وقتذاك لم تكن مستعدة لقتال إسرائيل، ولو تكون مستعدة قبل ١٩٧٠ أي أقرب تقدير، وحتى وقتها لن تتمكن من القيام بأي تحركات هجومية، وأن سحب القوة المصرية الموجودة في اليمن سيكفي للكاد للاداع عن سيناء.

يقلم: د. خالد فهمي